التنمر الالكتروني بين حرية التعبير والتشكيل القيمي
Cyberbullying between freedom of expression and forming values

فرشان دليلة [1]*

[1]كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، ferchane.dalila@univ-alger3.dz

الاستلام: 06-01-2022 القبول:05-04-2022 النشر:12-06-2022

الملخص

بظهور الانترنت في بداية أواخر القرن الماضي، ظهرت وبشكل سريع طرق جديدة في اقتراف الجرائم الكلاسيكية. حيث عزز ظهور الجيل الثاني الويب 0,2 من إحداث تغييرات في العديد من أوجه الحياة، وأفرزت سلوكيات إجرامية بشكل غير مسبوق وخطير، بل عملت على خلخلة بنى تقليدية وأعادت تشكيلها. وهيأت السبيل ليطفو الشكل الجديد للتنمر عبر المجال الافتراضي، الذي رغم أنها ليست ظاهرة حديثة على المجتمع الإنساني، وإنما ممارسته عبر وسائط الاتصال الحديثة زاد من استفحاله بشكل أكبر وأكثر خطورة. ما دفعنا للتساؤل عن كيفية اسهام شبكات التواصل الاجتماعي في انتشار الظاهرة التنمر الإلكتروني وتفاقمها، معتمدين في معالجتنا للظاهرة المطروحة على المنهج الوصفي، وعلى ما تم رصده نتائج بعض الدراسات التي حاولت فهم الوسائط الجديدة للاتصال وإعادة النظر في أبعادها وتأثيراتها الاجتماعية، كما حاولنا إبراز تلك الدعائم والميزات الكامنة وراء قوة الوسائط الجديدة للاتصال، بغية فتح المجال للبحث والتقصي عن المخاطر الناتجة عن سوء استخدام هذه التكنولوجية، وما تشكله من تهديد للفرد ولقيم المجتمع وتماسكه. وكذا التأكيد على تلك المساعي الدولية والمحلية التي تشدد على ضرورة تعزيز الوعي، والدعوة لإشراك كل الأطراف الفاعلة من تلاميذ، وأولياء، ومواطنين وكذا كافة الأوساط المعنية بالتربية والتعليم، دون اغفال دور وسائل الإعلام للتصدي لهذه الظاهرة كونها جريمة في حق ليس في حق الفرد فحسب، بل في حق الإنسانية كافة.

الكلمات المفتاحية: :التكنولوجيا الجديدة للاتصال. مواقع التواصل الاجتماعي. الوسائط الجديدة للاتصال. التنمر الإلكتروني.

***المؤلف المراسل**

Abstract

With the advent of the internet at the turn of the last century , New ways of committing classical crimes quickly surfaced , as well as the emergence of the second generation web 2.0 has fostered changes in many aspect of life, allowing a new form of bullying to surface into the virtual world, Which although is not a new phenomenon for the human race, it's practice in modern media has exacerbated and made it more dangerous, This led us to wonder how social networks have contributed to the spread and increase of cyberbullying. Based on our examination of the phenomenon on the descriptive approach; as well as on the results of certain studies that have attempted to understand new communication media and review its reach and impacts on society And with a focus on international and national initiatives that emphasize the need to promote awareness. To Call for the participation of all actors, including students, parents and citizens, and the entire educational community, without losing sight of the role of the media in the fight against this phenomenon

Keywords : **:**new communication technologies; social networks; cyberbullying

1.مقدمة:

يعد التنمر الالكتروني من الظواهر الاجتماعية المتنامية بصورة مستمرة، والمتأمل في تلك الظاهرة يجدها ظاهرة عالمية، وسمة من سمات هذا العصر، ولقد حظيت هذه الظاهرة في الآونة الأخيرة اهتمام العديد من المؤسسات والهيئات التي تعمل على حماية حقوق الانسان، كماأخذت تتصدر مواضيع الأوساط الإعلامية والأكاديمية والمجتمعية نظرا للأبعاد الخطيرة التي أخذتها هذه الظاهرة، حيث تزايدت حالات الانتحار جراء تعرض هؤلاء الضحايا إلى التنمر الالكتروني، الأمر الذي أكده تقرير لمنظمة اليونسكو لعام 2019، شمل 144 دولة، حول تفاقم حجم العنف والتنمر في المدارس في جميع أنحاء العالم بشكل خطير، إلى درجة تتطلب كما جاء في تصريح السيّدة **أودري أزولاي Audrey Azoulay** المديرة العامة لليونسكو التشديد على الحاجة إلى زيادة الوعي العالمي ووضع حدّ للمشكلتين(UNISCO, 2020) ،كما أفاد تقرير لمنظمة **اليونسيف**، نشر على موقعها، أن واحد من بين ثلاثة طلاب يتعرّضلهذه الهجمات مرة واحدة على الأقل شهريا، وواحد من كل عشرة يكون ضحية للتنمر الالكتروني.(UNICEF, 2019)

تأسيسا على هذه المعطيات، جاء تساؤلنا حول **كيفية اسهام شبكات التواصل الاجتماعي في استفحال ظاهرة التنمر الالكتروني**. ومن ثم السعي إلى إبراز الدور الخطير الذي تلعبه هذه المواقع باعتبارها طرفا رئيسيا في هذه الظاهرة المهددة للحس الإنساني وللكرامة الإنسانية، والمزعزعة للتماسك الاجتماعي.

كما تنبع أهمية الدراسة الراهنة من أنها تتناول أحد الإشكاليات التي أفرزتها التكنولوجيا الجديدة للاتصال، التي أسهمت بشكل متزايد في تعريض الأفراد إلى مخاطر التنمر الالكتروني. كما تستند الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع، كون التنمر الإلكتروني أحد مظاهر العنف الممارس ضد الإنسان، ونظرا لما يترتب عنه من آثار خطيرة، ليس فقط على من يتعرض إلى التنمر الالكتروني وإنما لأسرهم ومجتمعاتهم. ونظرا أيضا، لتزايد هذا السلوك بين أوساط الشباب والأطفال، وعدم إدراكهم لخطورة هذا السلوك، وما يترتب عنه من عواقب سواء على الضحية أو على من يرتكبها ضد غيره. والأمر يدعونا منهجيا إلى التساؤل ما التنمر الإلكتروني؟ ما هي أشكاله؟ وما هي تداعياته؟ وعن كيفية اسهام التكنولوجيا الجديدة للاتصال خاصة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي في إحداث تنمية العنف والسلوك العدواني لدى مستخدميها، وللإجابة عن هذه التساؤلات تدفعن للتطرق إلى الناصر التالية:

أولا: التنمر بين الدلالة والأبعاد

أفرزت التكنولوجيا الجديدة للاتصال فهما جديدا للتنمر، حيث ظهر ما يصطلح عليه بالتنمر الإلكتروني، الذي يضم كل أشكال وأساليب التنمر (التقليدي) غير أنه يمارس عبر المجال الافتراضي. فما معنى التنمر الالكتروني؟ وماهية أشكاله؟

مفهوم التنمر الإلكتروني:

يُشير **دان أولويسDanOlweus** إلى أن التنمر هو " شكل من أشكال العنف، يمارسه شخص أو جماعة من التلاميذ على شخص آخر بهدف ايذائه" .(DAN & al, 1999)التنمر إذا هو قيام شخص بالتشهير بغيره وتشويه صورته ، ووصفه بأقبح وأبشع الألفاظ، وشن حملات لتشجيع الأخرين على السخرية منه وتناقل معلوماته وصوره الشخصية دون موافقته، بهدف إيذائه.

وفي سياق مشابه، ومع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي وبروز الشكل الجديد للتنمر، ذهب **أوبيل بلسيBill Belsey**(2003-2004)إلى توصيف التنمر الإلكتروني، بأنه " هو التنمر الذي يحدث عبر التكنولوجيا الجديدة للاتصال والاعلام عن طريق البريد الالكتروني، الهاتف النقال، الرسائل النصية، أو صفحات الويب " (DILMAC & KOCADAL, 2019) من المتضح أن التكنولوجيا الجديدة للاتصال لم تفتح المجال للتواصل فقط، بل أدى انحراف مستخدميها عن المسار السوي للعملية الاتصالية نحو منعطف خطير جعلها تبدو كساحة لممارسة العنف والتهديد والابتزاز وكل أشكال السلوك العدائي ضد الآخر.

وبالتالي يمكننا القول أنالتكنولوجيا الجديدة للاتصال عززت في سلوك التنمر دون انقطاع، وأمام حشد افتراضي يتجاوز كل الحدود الجغرافية. حيث منحت للمتنمر الالكتروني، إن صح التعبير، أحدث الدعائم التقنية والبرمجيات التي تمّده بالقدرة والقوة على الإتيان بهذا السلوك غير السوي للتشهير بشخص آخر وإحراجه علناً وعبر شبكات التواصل الاجتماعي بهدف إيذائه.كما تمنح هذه التقنية الرقمية للمتنمر إخفاء هويته واستخدام هوية مستعارة غير حقيقية، مما يزيد من تماديه في التنمر على الغير ببراعة وتفنن.

وجاء في تعريف المركز الوطني الفرنسي le Centre de Resources Textuelles et Lexicales (CNRTL) للتنمر الالكتروني كونه فعل سمته " التكرار في إلحاق الأذى بالمتنمر عليه، مما يخلف أثارا نفسية أقصاها ألما لدى الضحية" (DILMAC & KOCADAL, Prévenir Le Cyberharcélement en France et Royau,e-Uni: Une Tache Impossible?, 2019) . فالتنمر إذا، فعل قصدي، وليس عرضي، حيث هيأت التكنولوجيا الجديدة للاتصال السبيل للمتنمر لممارسة هذا

السلوك من خلال دعائم وأدوات زادت من جنوحه نحو إيذاء غيره، بل والانغماس في ممارسة التنمر ببراعة ودون اقطاع.

كما أضاف **بيتر ك سميث Peter K Smith et al**(2008) في تعريفه للتنمر الالكتروني أنه" سلوك سمته العنف، التكرار والإصرار "(SMITH, 2012) أي أن التنمر الالكتروني يُمارس قصدا وعمدا وبصفة متكررة بغية ألحاق الأذى بالضحية، عن طريق استخدام أحدث تقنيات وتطبيقات الانترنت.

وجاء تعريف منظمة **اليونسيف**UNICEF شاملا في توصيفها التنمر الرقمي على أنه " هو استهداف آخرين بمحتوى على الإنترنت يهدف إلى التحرش بهم عبر إحراجهم أو مضايقتهم أو إهانتهم ... ويمكن أن يحدث على وسائل التواصل الاجتماعي، ومنصات التراسل، ومنصات الألعاب الإلكترونية، والهواتف الخلوية. وهو سلوك متكرر يهدف إلى تخويف الأشخاص المستهدفين أو إغضابهم أو التشهير بهم.(UNICEF, 2019)"

لقد أجمعت التعاريف السابقة الذكر، أن التنمرفي شكله التقليدي أو الالكتروني، هو شكل من أشكال العنف، يهدف مقترفه لحاق الأذى بالآخر. كما جاء في هذه التعاريف أن التكنولوجيا الجديدة للاتصال عززت من انغماس المتنمر في الإتيان بهذا السلوك دون انقطاع، وبشكل متكرر ومقصود، وأمام حشد افتراضي، ما يجعله أكثر خطورة وألما على الضحية مما قد يسببه التنمر وجها لوجه.

أشكال التنمر:

التنمر الالكتروني هو ذاته التنمر التقليدي، غير أن التطور التقني الهائل في ميدان الاتصال أفرز هذا الشكل الجديد للتنمر الذي يتميّز عن التنمر في صورته التقليدية على حد وصف بيتر ك سميث(SMITH, Cyberbulling and Cyber Aggression, 2012)):

- يعتمد على استخدام التكنولوجيا الجديدة للاتصال وتطبيقاتها.
- غير مباشر، أي أن المتنمر في غالب الحالات لا تظهر هويته الحقيقية.
- لا يمكن للمتنمر معرفة او تلقي ردة فعل الضحية حينها.
- يختلف دافع المتنمر التقليدي عن التنمر الإلكتروني، كون الأول يسعى من ممارسته لذلك الفعل إلى إثبات وجوده من خلال إظهار قوته والشعور بالتفوق على من هو ضعيف منه، بتعنيفه جسديا أو نفسيا، في حين أن التنمر الالكتروني اخذ أشكالا متعددة وطرق متنوعة بل أصبح التنمر الالكتروني بمثابة فن وابداع في استخدام التقنية الجديدة للاتصال

والتطبيقات الحديثة التي تمكنه من الولوج إلى المعلومات السرية والحسابات الشخصية للضحية مما يّوقع بهذا الأخير في قبضة المتنمر ويصعب عليه الإفلات منه.

- لا يمكنللضحية التنمر الإفلات أو تحاشي مضايقات المتنمر، كون هذا الأخير يمكنه ملاحقة ضحيته عبر استخدام الهاتف أو جهاز الحاسوب، أو الاطلاع على معلوماته الخاصة ومتابعة كل ما ينشره على حسابه أو على صفحات شبكات التواصل الاجتماعي. وقد أفادت دراسة أجريت عام 2017 بفرنسا أن 61 % من الشباب الذين تعرضوا للتنمر الإلكتروني راودتهم فكرة الانتحار سبيلهم الوحيد لوضع حد لمعاناتهم وآلمهم من جراء ما يقترفه الأخرون من إساءة وسب وشتم وتوصيفهم بألفاظ قاسية ومحرجة ودونية. (DILMAC & KOCADAL, Prévenir le Cyberharcelement en France et Royaume-Uni: Une Tache Impossible?, 2019)

وبناء على ما تقدم فيمكننا إدراج الإتيان بالأفعال التالية على أنها تنمر عبر المجال الافتراضي:

- نشر الأكاذيب والأخبار الملفقة أو الصور المحرجة لشخص على وسائل التواصل الاجتماعي.
- توجيه رسائل مسيئة ومؤذية، أو تهديد شخص عبر الرسائل الالكترونية، أو شبكات التواصل الاجتماعي، أو منتديات الدردشة.
- انتحال شخصية أحد ما وتوجيه رسائل دنيئة ومسيئة للآخرين باسمه.

تتجاوز خطورة التنمر الإلكتروني خطورة التنمر التقليدي لكون التنمر الإلكتروني غير معروف الفاعل للضحية بالإضافة إلى كون مادة التنمر موجودة في بعض الأحيان على الشبكة المعلوماتية، والأكثر خطراً أن هذه المادة تنتشر انتشاراً واسعاً ليس له حدود مكانية أو زمانية، وهذا يعني أن التنمر الإلكتروني ليس له زمن للنهاية.

التنمر الالكتروني وتداعياته:

وفقا لأحدأهم الدراسات حول التداعيات النفسية والعقلية للتنمر الالكتروني، أجراها باحثون في المملكة المتحدة عام 2015. شملت عيّنة قوامها 4800 متمدرس من 73 مدرسة ببريطانيا. أثبتت أن هناك ارتباط بين التنمر الالكتروني والصحة العقلية والنفسية للضحية مثل الاكتئاب، القلق، التوتر... ومن خلال تواصل الباحثون مع أفراد العيّنة، انتهوا إلى أن من تعرض للتنمر الالكتروني تدهورت صحتهم

النفسية وقد وصل ببعضهم بسبب تزايد الضغوطات إلى تهديدات خطيرة لصحتهم العقلية والنفسية. وقد تستمر تداعياته إلى ترك مقاعد الدراسة، والعزلة، والانهيار العصبي، وإلى حد الانتحار. وقد أفادت النتائج المتوصل إليها أن 50 %من المستجوبين قد قاموا بالتنمر على الآخرين، و أن 30% منهم أتوا بهذا السلوك على الأقل مرة واحدة في الأسبوع. وأن 43 %من عيّنة الدراسة تعرضوا للتنمر، ومنهم من تعرض على الأقل مرة واحدة في الأسبوع بنسبة 44%.كما أفادت الدراسة أنه من بين 74 %ممن تعرضوا للتنمر فإن 63 %منهم قد تعرضوا للتنمر الإلكتروني. وأن 51 %ب سبب مظهرهم الخارجي، بسبب 26 %وزنهم، و 9%سبب حملهم للنظرات كما توصلت الدراسة إلى ان 29 %منهم قاموا بإيذاء نفسهم، 27 %هاجروا مقاعد الدراسة، 12 %هربوا من مسكنهم العائلي.

كما كشفت دراسة حديثة قام بها الباحث **ليامهاكت** **Liam Hackett**(HACKETT, 2020)أجريت بين عامي 2019 و2020، على عيّنة شملت 5 ملايين فرد ممن تجاوز سنهم 15 سنة، حول أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى ضحايا التنمر الإلكتروني. حيث رصدت نتائج الدراسة أن 45 % ممن أبلغوا عن تعرضهم للتنمر الالكتروني يشعرون بالاكتئاب، وأن 21 % حاولوا الانتحار لوضع حد لمضايقة الآخرين لهم.

لقد أثبتت هذه الدراسات وغيرها، أن التنمر الإلكتروني يؤثر على الصحة النفسية، إذ أظهرت إجابات استطلاعات ضحايا التنمر عبر الأنترنت أنهم يعانون بشكل عام ومقلق من اضطرابات ما بعد الصدمة، كما كشفت هذه الدراسات عن عدد من التأثيرات السلبية الشائعة على صحتهم النفسية والعقلية، كالقلق، والاكتئاب، والتوتر، وقد يتسبب هذا الإيذاء النفسي في الإصابة بأمراض مزمنة، كما قد تدفع بالبعض منهم للجوء إلى الميول انتحاري بل إلى درجة وضع حد لحياته.

إن تنامي تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم كان نتيجة لمجمعة من العوامل حاولنا الإشارة إلى أهمها وهي:

أولا: الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي:

لم يعد يخفى على أحد أن شبكات التواصل الاجتماعي باتت تشكِّل مساحة مفتوحة للتواصل والتبادل والتفاعل دون قيود أو رقابة، بل أضحت أحد أنماط الحياة العامة. وباتت ضمن آليات ظاهرة الاتصال والاعلام الحديثة، لها نفس مهام وأدوار وتأثير وسائل الاتصال التقليدية، بل ومن خصائصها المائزة أنها أوجدت دينامية جديدة ليس لها حدود مكانية أو زمانية.

ففي ذات السياق جاء في تقرير Hootsuite (HOOTSUITE, 2021) موضحا ومؤكدا حجم هذا الحضور في حياتنا المعاصرة، إذ أشارت أحدث الإحصائيات أن عدد مستخدمي مواقع التواصل

الاجتماعي في تزايد مستمر خاصة في السنوات الثلاثة الأخيرة، حيث ألتحق خلال عام 2020 ما يُقدر ب 1,3 مليون مستخدم، أي ما يُقارب 15 مستخدم في كل ثانية . ليصل عددهم
عام 2021 إلى 4,20 مليار مستخدم في العالم، وهذا يمثل 53% من سكان العالم. كما وصل المتوسط الحسابي للساعات التي يقضيها المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي إلى 7 ساعات يوميا، وبلغ عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر 25 مليون في جانفي 2021. حيث ارتفعت نسبتهم ب14 % بين عام 2020 و2021 أي ما يعادل 56,5 % من العدد الإجمالي للشعب الجزائري.

وأفاد المدير التنفيذي للشراكة العالمية لإنهاء العنف ضد الأطفال، **هوارد تايلور**، أن جائحة كورونا أدّت إلى ارتفاع غير مسبوق في الوقت الذي يقضيه الأشخاص أمام الشاشة. وقال"إن إغلاق المدارس وتدابير الاحتواء الشديدة تعني أن المزيد من الأسر تعتمد على التكنولوجيا والحلول الرقمية لتعليم أبنائها وترفيههم والتواصل مع العالم الخارجي. ولكن لا يتمتع كل الأطفال بالدراية والمهارة والموارد الضرورية للحفاظ على سلامتهم على شبكة الإنترنت)المتحدة"(2020 ,

توضح هذه المعطيات جليا أن وجود الإنترنت أدى إلى تآكل الحواجز الاجتماعية والاقتصادية التاريخية التي تحول دون الاتصال، مما أتاح الوصول إلى أي شخص عبر الإنترنت.

أفادت منظمة **اليونسكو**، استنادا على بحوث ودراسات أجريت حول ظاهرة التنمر عبر العالم، أن هذا التنمر الإلكتروني في ازياد بشكل مثير للقلق، وعزت ذلك إلى جائحة كوفيد 19، وما سببته من إغلاق وحجر وانعزال، حيث أدى بعدد كبير من الشباب إلى أن "يعيشون ويتعلّمون ويتواصلون اجتماعيا عبر الأنترنت أكثر من أي وقت مضى. وقد أدى هذا إلى زيادة غير مسبوقة في الوقت الذي يتم قشاؤه أمام شاشة الكمبيوتر ودمج العالم الواقعي بالعالم الافتراضي، مما زاد من تعرّض الشباب للتنمر عبر الانترنت.

ثانيا: القدرة على التأثير

إذا كانت الأسرة كمؤسسة طبيعية أولى تسهم في تنشئة الفرد، فإن مختلف المؤسسات الاجتماعية الأخرى تسهم بدورها في تطبيع شخصية الفرد بكل المبادئ والقيّم والعادات. واعتبرت وسائل الإعلام والاتصال إحدى هذه المؤسسات، بل أضحت من أهمها وأخطرها. وعلى غرار ما تم تحقيقه من كشف وبحث حول تأثير وسائل الإعلام والاتصال على تنشئة الفرد، فإنه ليس هناك من شك الآن في أن للتكنولوجيا الجديدة التي جمعت بين سهولة الاتصال وبين تطور أجهزة الحاسبات

والبرمجيات دورا مهما وجوهريا ليس في نقل الرسائل وتبادل المعلومات فحسب، بل أصبحت تؤدي دورا لا يستهان به في رسم الصور وتشكيل المواقف وتحريكها.

إذ " نجحت شبكات التواصل الاجتماعي بجمع الناس على اختلاف لغاتهم وثقافاتهم وعقائدهم في بوتقة التواصل عبر الشبكات الاجتماعية، وصهرتهم مشكّلة بذلك أكبر تجتمع إلكتروني، فلم يحدث أن استطاع شخص أو حدث تجميع الناس في فضاء مثلما فعلت مواقع التواصل، ومن هنا تنبع القوة الحقيقية لهذه التقنية" (المقدادي، 2013)

فالوسائط الجديدة للاتصال تقوم بدور مهم وجوهري في المجتمع، إذ يحصل الفرد على المعلومات والآراء والمواقف من وسائل الاتصال التي تساعد تكوين تصوره للعالم الذي يعيش فيه. وتعد شبكات التواصل الاجتماعي من العناصر الفاعلة والفعّالة في بناء وتشكيل الإدراك المعرفي لدى المتلقي كونها تقدم المعلومات وتوجيهها بالطريقة التي يرغب فيها المرسل. ذلك أن " تواصل الأفراد فيما بينهم يحدث نوعا من التعامل والتفاعل. فهو ليس مجرد صيرورة بسيطة تتحقق من خلال تواصل بين مرسل ومستقبل، وإنما ضمن صيرورة تأثير بين الفاعلين الاجتماعيين المتحاورين. ذلك ما يؤدي إلى تكوين جماعة بما تحمله من خصائص التماسك والتعاون من أجل تحقيق أهداف مشتركة قد تكون شعورية أو لا شعورية" (LAHOUSSE, 2006)

ثالثا: التفاعلية

إن الاهتمام بدراسة الابعاد الاجتماعية وتأثيرات وسائط الاتصال، ليست وليدة الساعة، بل حظي الاتصال الوسيط بعناية الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية منذ ظهور أول هذه الوسائط. ويّعد **مارشال ماكلوهان MarschallMcluhan** من الرواد الأوائل الذين أهتموا بدراسة الوسائط الجديدة للاتصال محاولا فهم ما تحدثه من تغييرات في حياة الأفراد، وطرائق تواصلهم وتفاعلهم. كما يّعد عالم الاجتماع **دانييل بيل Daniel Bell** من الرواد الذين أهتموا بتحليل دور تكنولوجيا الاتصال في تسريع عملية التغيير الاجتماعي.

ومع المزيد من التطور التي شاهدته التكنولوجيا الجديدة للاتصال، واقتحامها حياة الأفراد والمجتمعات بصورة لم يسبق لها مثيل، إذ أضحت أداة رئيسية في تشكيل حياتنا اليوم، زاد اهتمام العديد من الباحثين في شتى المجلات بدراستها وإعادة النظر في أبعادها وتأثيراتها.

ومن ثم برز اتجاهان اختلفا في نظرتهما حول**موضوع اسهام شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل قيم الأفراد وإعادة تشكيل البنى الاجتماعية**.حيث يّعز إلى هذه الشبكات على أنها نجحت في اختصار كل المسافات الزمنية والمكانية لتمنح للأفراد فرصا أكبر وأوسع للتواصل والتفاعل

والتعارف على عادات وثقافات بعضهم البعض مما زاد في التقارب بين الناس في مختلف أنحاء العالم، وبالتالي نشأت

علاقات اجتماعية جديدة، اعتبرتها الباحثة **فرانسيس كيرنكروسFrances Cairncross** في كتابها الموسوم موت المسافات " أن الأبعاد الجديدة للاتصال عبر الأنترنت، هي ابعاد مختلفة في أنساقها وبنيتها وخصائصها عن الأبعاد التقليدية، وذلك لما تحققه على المستوى الثقافي والاجتماعي، إذ أن الانترنت أنهت الفروق الثقافية والاجتماعية ذات خصائص جديدة تختلف اختلافا جوهريا عما قبلها من خصائص، منها الاغتراب النفسي، وعزلتهم الاجتماعية، وانتشاره قيم الاستهلاك، والعوالم الافتراضية المتخيّلة la réalité virtuelle" (GRANHAM, 2000)

أما الطرح الثانييذهب للقول أن العلاقات الاجتماعية التي تشكلت في ثناءالعالم الافتراضي أدت إلى ميلاد مجتمع يحمل عوامل القطيعة مع القيم والتقاليد الثقافية، حيث عملت على خلخلت الحياة العائلية وقللت من فرص التفاعل والتواصل داخل الأسرة. مما تسبب في العزلة وتفكك نسيج الحياة الاجتماعية.

تأسيسا على هذه الطروحات يمكننا القول، أن الثورة الرقمية، وإن أسهمت في تطور عدة مجالات إلا أنها محفوفة بالمخاطر، وعلينا أن نعي بكل وضوح تلك المخاطر التي تهدد الفرد والمجتمع على حد السواء.

سمات الجيل الثالث من شبكات التواصل الاجتماعي

تشير شبكات التواصل الاجتماعي إلى المواقع والتطبيقات المصممة لتسهيل التواصل بين المستخدمين ولتبادل المحتوى فيما بينهم من خلال أجهزة الحاسوب أو الهواتف الذكية بسرعة فائقة وكفاءة عالية. ولقد أصبح لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي شأن عظيم إذ نجحت هذه الشبكات من جذب أكبر عدد من المستخدمين في أرجاء المعمورة، وأضحى هذا البناء الشبكي يُعد هو الرابط الأساس لعلاقات بنيّت في عالم افتراضي صار موازيا لعالم حقيقي. ففيما تكمن قوة شبكات التواصل الاجتماعي، ذلك ما سنحاول التطرق إليه وبشكل مختصر يكننا حصرها في الميزات التالية:

أولا: التعبير الحر:

تعزز التكنولوجيا الجديدة للاتصال من قدرات المستخدم في انتاج الرسالة وبثها ونشرها، ناهيك عن توفير العديد من الوسائل والأدوات التي تمنحه قدر عال من المرونة في التواصل وإمكانية متابعة وملاحقة كل ما يتم نشره وتبادله عبر مواقع التواصل الاجتماعي. فهذا الحجم من الحرية يفتقده في

واقعه. إذ لا توجد قيود جغرافية على العضوية أو التواصل مع الغير، بل تحول فضاء الفايسبوك كما وصفته **دانا بويدDanayBoyd** إلى "مرفق أتصالي أساسي في حياة الناس ولدى المراهقين على وجه الخصوص... ويكاد يصبح إكراها اجتماعيا ، إذ أصبح عدم الحضور فيها نوعا من الانعزال الاجتماعي" (BOYD, 2007)

من المفرقات أن هذه المواقع أو الشبكات أساسها خلق مساحة الكترونية للتواصل والتعارف، في حين أنها أضحت تشكل لدى البعض ساحة لممارسة العنف والعدوانية تجاه الطرف الثاني في هذه العملية الاتصالية. وفي وصف لظاهرة العنف التي أضحت جزء من واقعنا المعاش، وبأسلوب ساخر صوره جون بول سارتر J P Sartre" بمجتمع قذر، ذلك أن العنف يٌستخدم، بطريقة سهلة وسريعة، لتحقيق ما لم يستطيع الفرد أو الجماعة من تحقيقه عن طريق الإقناع أو الحوار أو التفاوض" فحين يعجز الفرد في لإيجاد المساحة والامكانية للتعبير عن حاجياته أو مشاعره أو وجهات نظره ... فإنه يجنح إلى ممارسة العنف والكره والاستنكار عبر فضاء افتراضي ، فضاء يخرج بواسطته إلى عالم دون رقيب ما يعزز لدى البعض ممارسة حريته في التعبير دون مسئولية ولا اخلاق ولا ضمير" (DOMENACH, L'Ubiquité de la Violance, 1978).

ذلك ما زاد من مخاوف المنظمات العالمية الداعمة لحماية حقوق الأنسان جاصة منها .... حقوق الطفل، إذ أفادت منظمة **اليونسكو**، استنادا على بحوث ودراسات أجريت حول ظاهرة التنمر عبر العالم، أن هذا التنمر الإلكتروني في ازياد بشكل مثير للقلق، وعزت ذلك إلى جائحة كوفيد 19، وما سببته من إغلاق وحجر وانعزال، حيث أدى بعدد كبير من الشباب إلى أن "يعيشون ويتعلّمون ويتواصلون اجتماعيا عبر الأنترنت أكثر من أي وقت مضى. وقد أدى هذا إلى زيادة غير مسبوقة في الوقت الذي يتم قضاؤه أمام شاشة الكمبيوتر ودمج العالم الواقعي بالعالم الافتراضي، مما زاد من تعرّض الشباب للتنمر عبر الانترنت.

كما أفاد المدير التنفيذي للشراكة العالمية لإنهاء العنف ضد الأطفال، **هوارد تايلور**، أن جائحة كورونا أدّت إلى ارتفاع غير مسبوق في الوقت الذي يقضيه الأشخاص أمام الشاشة. وقال" إن إغلاق المدارس وتدابير الاحتواء الشديدة تعني أن المزيد من الأسر تعتمد على التكنولوجيا والحلول الرقمية لتعليم أبنائها وترفيههم والتواصل مع العالم الخارجي. ولكن لا يتمتع كل الأطفال بالدراية والمهارة والموارد الضرورية للحفاظ على سلامتهم على شبكة الإنترنت(تايلور، 2020) ".

وجاء أيضا في تقرير اليونيسف أنه في ظل إجراءات احتواء فيروس كورونا وبسبب إغلاق المدارس تضرر مليار طفل وصغير في العالم، ولأن الكثيرين منهم يقضون يومهم على الإنترنت، فقد زاد هذا الوضع من تعريضهم لمن يتربص بهم، ويلحق الأذى بهم على المنصات الافتراضية.

فمن الممكن الآن لشخص ما أن يتلقى إساءة تتعدى مجتمعه الواقعي خارج الإنترنت. حيث يستطيع الآخرون المساهمة في السخرية وتقييمها من خلال الرد على المحتوى المسيء والمشاركة فيه. بل وفر هذا التطور التقني بأحدث تطبيقاته لمستخدميه درجات إبداعية عالية وأضحى التنمر في شكله الالكتروني بمثابة فعل خلاق يمنح لمقترفه الشعور بالتفوق والذكاء والافتخار بروحه المبدعة مما يشجعه على التمادي في سلوكه غير السوي ومشاركة غيره هذا الابداع والبحث عن نشره وبشكل واسع بحثا عن أكبر عدد من الإعجاب والمشاركة لقد أصبح التنمر في عصر التكنولوجيا يقمع كرامة المتلقين بطريقة علنية تتجاوز كل الحدود الجغرافية والمبادئ الإنسانية.

ثانيا: الهوية الإلكترونية

جرنا البحث عن ماهية الهوية الالكترونية إلى مقولة **جون ماري دوميناش Jean Marie Domenach**" إن وجوي مرتبط بتواجد الأخر أيضا، وبإقرار الأخير بوجودي، ذلك لأن الصراع القائم في حياة البشر، هو صراع من أجل الاعتراف وتأكيد الذات"(DOMENACH, 1978) فرضا الفرد أو عدم رضاه عن ذاته يرتبطُ على ما يصدرهُ الآخرونَ من أحكامٍ وتقييماتٍ عنهُ. إذ أن

الفرد لا يولد ولديه صورة مسبقة عن شخصه، بل تتشكل لديه وتتغيّر نتيجة لتفاعله مع الآخرين. فنظرة الأخرين إليه هو غالبا جزء من إدراكه لذاته، ولقد أثبتت العديد من الدراسات في مجال علم النفس علاقة المشاعرُ السلبيةُ الموجهةً تجاهَ الذات بالاختلال النفسي ونزوح

الفرد نحو السلوك غير السوي. فكلما شعر الفرد بنقص في جسده مثلا، أو رفضه لشكله أو تباعد صورة جسده المدركة عن صورة الجسد المثالي الذي يراه في شخص الممثلين أو عارضي الأزياء أو غيرهم من وجوه الشاشة والسينما، أو كلما شعر بفارق بين مستوى معاشه وبين ما يملكه غيره، كلما زاد رفضه لذاته وزاد معه رفض الآخرين له. ولأن التكنولوجيا الجديدة للاتصال منحته، ككل مستخدم، القدرة على تغيير هذا الواقع، ومكّنته من صنع لنفسه تلك الصورة المرغوب فيها والمقبولة لدى الأخر. لجأ العديد من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي إلى التشبه بتلك الشخصيات المرموقة المشهورة بجمالها أو غنائها أو قوتها. فالمستخدم ومن خلال الصورة الظاهرة عن شخصه على صفحته أو حسابه الالكتروني يُسوِق عن ذاته أنه يمتلك تلك الخصائص الشبيهة بالشخصية

المختارة.وبالمقابل ينجذب المتلقي إلى صاحب الرسالة والهوية الافتراضية ليدخل كل من المرسل والمتلقي (الوهميين) في علاقة افتراضية أو بتعبير أدق كما وصفها **جان جاك لوسركل Jean JackLwsrki**في قوله " أنا أقاتل بالكلمات لأجبر خصمي على الاعتراف بي وعلى تبني صورتي الذاتية التي أرغب في فرضها عليه" (لوسركل، 2015)بهوية مصطنعة قد تكون بعيدة عن الصورة الحقيقية بل حتى مناقضة لها. ولقد منحت هذه التقنية إمكانية انتاج ذاتٍ افتراضية Cyborg، بل عمل على تمكين المستخدم من إعادة انتاج الذات الحقيقية في قالب افتراضي جديد، حيث يقوم كل فرد بالتمثُّل عبر تواجده على مواقع التواصل الاجتماعي بتشكيل هويته التي يرغب فيها والتي لا تعكس في الحقيقة شخصيته الحقيقية بقدر ما تمثل تلك الصورة المكتملة والمكمّلة لتلك النقائص أو العجز عن امتلاك هذه الكفاءات أو الفضل في تحقيق ما وصل لإليه الغي، كلها مواقف تعبر عن العجز والفشل وبالتالي بعدم الرضا عن الذات. ويحلل **إيريك فروم Erich Fromm**بعمق مفصللللبواطن النفسية الواعية واللاواعية التي تخرج إلى عالم التلفظ والتواصل، فتتضح محتوياتها النفسية والدلالية العميقة والسطحية، فيرى أن انهيار الأمل عند الأفراد هو النزوع إلى الهدم وإلى العنف لأن البشر لا يستطيعون العيش بلا أمل، إذ أن من انهار أمله يكره الحياة، وبما أنه لم يعد يستطيع توليد الحياة فيجب عليه أن يهدمها وهو أمر يكون إنجازه أسهل، إذ يريد أن يثأر لنفسه عن حياة لم يعشها ولن يبالي بعدئذ بهدم حياة الآخرين أو بتحطيم نفسه" (فروم، 1973)

ثالثا: العلاقات الافتراضية

الحديث عن العلاقات الافتراضية، يدفعنا للرجوع إلى مفهوم الشبكات الاجتماعية لدى علماء الاجتماع، وإلى عالم الاجتماع **جون بارنز John A Barnes** الذي يُعتبر أول من تناول هذا المفهوم عام 1954، والذي استلّهم منه العديد من الباحثين لفهم وتفسير العلاقات الاجتماعية، واستعير للدلالة على ظاهرة اتصالية اجتماعية جديدة سميّت بشبكات التواصل الاجتماعي لأنها أتت بمفهوم بناء مجتمعات في فضاء سيبيراني يعّج بمواقع (web sites) نشأت بين مستخدميها علاقات موازية للعلاقات القائمة بين البشر في الواقع المعاش. مثلما يصفها **أرنولد براون Arnold Brown**" الشباب بشكل خاص تكون علاقاتهم في الفضاء الافتراضي قوية وذات معنى حقيقي، مثلها مثل العلاقات التي تكون في الواقع"(BROWN, 2011).

ومن أشهر هذه المواقع، موقع الفايسبوك ، موقع تويتر، موقع يوتوب،...وغيرها من المواقع. ومن أهم خصائص شبكات التواصل الاجتماعي، أنها تتميّز ب:

- الكونية والعالمية.

- التفاعلية والتشاركية.
- السرعة والديناميكية.
- التنوع في المحتوى والتعدد في الاستخدامات
- سهولة الاستخدام.
- القدرة على جذب الجماهير الواسعة بمختلف أعمارهم، وجنسهم، أو مستواهم الاجتماعي أو التعليمي، أو اتجاهاتهم السياسية أو دياناتهم.

وبينما تعتبر الإنترنت أداة قوية يمكن استخدامها لربط الاشخاص والمجتمعات المتشابهة من الناحية الفكرية، إلا أنها تستخدم في كثير من الأحيان كمنصة للتشهير والمضايقة وإساءة معاملة الناس داخل حرم منازلهم. وقد جاءت نتائج إحدى الدراسات التي اهتمت بتحليل مضمون 19 مليون تغريدة على تويتر خلال 4 سنوات، تم تراسلها بين الشباب في كل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية. إلى أن من كل 5 شباب يتعرض 3 منهم للتنمر الإلكتروني. كما صنفت هذه الدراسة قائمة الألفاظ الأكثر استخداما وشيوعا بين شباب عيّنة الدراسة في تنمرهم على الآخر، حيث جاءت كلمة كلبة في المرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية كلمة بلهاء او أبله، ثم تلتها المصطلحات الأخرى، كالبدين القبيح، الوسخ، العفنة، القبيحة، الغبي، وغيرها من الألفاظ البذيئة والمسيئة (BRANDWATCH, 2016)

البحث عن الحلول والسبل لمكافحة التنمر الالكتروني:

تأتي هذه الدراسة في وقت يتجه فيه العالم نحو المزيد من التطور التقني في مجال الاتصال، ومع هذا التزايد المطرد والمتسارع زادت المخاوف من سوء استخدامه، وما يترتب عنه من أثار سلبية عديدة، ولقد أعطى **دوركايم**Durkheim تفسيرا لمثل هذه السلوكيات غير السوية والمهددة للمجتمع، إلى أن " الجريمة هي الثمن الذي يدفعه المجتمع في مقابل تمتعه بحياة اجتماعية دينامية متطورة، ومقابل تمتع الفرد بحريته ...، ذلك أن الجريمة لا تأتي من ظروف استثنائية، ولكن تجد أسبابها من البنيان الثقافي للمجتمع الذي تقع فيه. وهكذا يمكن تفسير العنف في ضوء علاقته بثقافة معيّة في زمان ومكان معينين" (السيد، 1998). جاء تسريح المديرة التنفيذية لليونيسف، **هنرييتا فور HenriettaH.Fore**، مؤكدة إنه "في ظل كوفيد-19، فإن حياة ملايين الأطفال اقتصرت على المنزل

والشاشة. وعلينا أن نساعدهم على التعامل مع هذا الواقع الجديد... وعلى الحكومات وصناعات التكنولوجيا إلى تضافر جهودها للحفاظ على سلامة الأطفال والصغار عبر الإنترنت من خلال ميزات الأمان المحسنة والأدوات الجديدة لمساعدة الآباء والمعلمين على تعليم أطفالهم كيفية استخدام الإنترنت بأمان." إنها دعوة لحماية الأطفال من مخاطر سوء استخدام الانترنت. ولإن التنمر الالكتروني يمكن أن يحدث لأي شخص وفي أي مكان فإن أفضل طريقة للوقاية منه هي الوقاية منه، ومنع حدوثه ويكون ذلك من خلال التوعية الشاملة وبكافة الوسائل الممكنة والكفيلة للحد من هذا السلوك غير السوي والخطير.(اليونسيف، 2020)

ولأن الأسرة هي النواة الأولى التي يتربى في ظلالها الفرد، وهي المؤسسة الأساس التي تكون مسؤولة عن اعداده وتهيئته اجتماعيا ونفسيا للحياة الاجتماعية، وهي أيضا الإطار العام الذي يحدد تصرفاته ليكون عضوا فعالا متفاعلا في المجتمع، فإن صلحت، صلح الفرد، وإن فسدت ضعف أساس الفرد وجر المجتمع إلى الانحطاط الفكري والأخلاقي والإنساني. فإن تثقيف الأسرة وزيادة وعي أفرادها يعزز من القيّم النبيلة والمبادئ، وعليه " فمن أجل مواجهة هذه الجريمة سيتعين علينا الانتقال من سياسة الوقاية من الجريمة القائمة على اكتفاء المنظمات الحكومية إلى سياسة الوقاية من أن يصبح الفرد ضحية محتملة والتي هي معتمدة على المستويات الفردية والمجموعات الصغيرة ويكون الأفراد أكثر وعيا وحذرا خاصة أولئك الأفراد الذين تزداد فرص تعرضهم لأن يكونوا ضحية" (البشري، 2005).

كما يّعد التعليم ركيزة أساسية لتغيير المعتقدات ونشر المبادئ،واكساب الطلبة فنون التعامل، وبناء علاقات تقوم على احترام الغير كون العيش في نطاق شبكة من العلاقات الاجتماعية إذ بات من المؤكد أن الرفع من جودة التربية والتعليم، والرقي بالبرامج التعليمية إلى مستوى قيمي يغرس لدى الأطفال والشباب مبادئ التسامح والإخاء والتعايش.

ولأن لتنمر الإلكتروني بكل أشكاله يّعد اقهراً لإنسانية، وانتهاكا جسيما لحقوق الانسان،سعى المشرعون بدورهم لمعالجة مشكلة التنمر الإلكتروني بوضع قوانين جديدة لأنه لم تكن من قبل أي قانون يمكنه الاعتماد عليه.

كما يوجد العديد من الجهود المبذولة دوليا للقضاء على التنمر الإلكتروني، ويتم ذلك من خلال خطة عمل لتعزيز دور المنظمات في التصدي للظاهرة، وتشجيع برامج مكافحة التنمر الالكتروني. وفي ذات السياق تم اطلاق حملات تحسيسية للتعريف بالتنمر الممارس عبر الانترنت، ومن ضمنها حملة أطلقت في أمريكا تحت شعار»«stop bulling now. كما جاءت جهود الدولة الكندية بإنشاء

منصة الكترونية خاصة بالشباب والأولياء يمكنهم الولوج إليها بغية توعية كل الأطراف الفاعلة بحجم انتشار الظاهرة وتزويدهم بالنصائح للتصدي لها.

وعلى غرار المساعي الدولية للتصدي لهذه الظاهرة، بادرت وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية الجزائرية بإعداد دليل عملي بساهمة عدة وزارات، منها المكلفة بالدفاع الوطني، الداخلية، الشؤون الدينية، التربية الوطنية، الاتصال، الشباب، التضامن الوطني، الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة والأمن الوطني، يتم الولوج إليه غبر منصة إلكترونية أنشأت بتاريخ 15 جويلية 2020. استهدفت هذه المبادرة الأولياء والأوصياء والمربين لمدهم بمعلومات واضحة ومفهومة حول المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها الطفل على الأنترنت بالإضافة إلى إجراءات التي يجب أن يتخذها الأطراف المستهدفة من أجل حماية الطفل والسماح له باستخدام أفضل للإنترنت مع خطر أقل.)المتحدة(2020 ,

خلاصة واستنتاجات:

من خلال ما سبق عرضه من احصائيات ومعلومات، يمكننا القول، أنه لا شك ان تعاظم وسائل التواصل الاجتماعي، واقتحامها لحياة العامة، قد أتاح للأفراد إمكانية الاتصال والتفاعل وتبادل الآراء والمعلومات، و أسهم في تطور عدة مجالات، إلا أنه وبموازاة ذلك، أسهم في انبعاث طرائق جديدة في ممارسة الجرائم (التقليدية)، إن استفحال ظاهرة التنمر الالكتروني أعاد طرح إشكالية ارتباط تأثير شبكات التواصل الاجتماعي بالتطور التكنولوجي، حيث أمدت مستخدميها بأحدث التقنيات والتطبيقات، وعززت من قدراتهم للإتيان بهذه الأفعال بدرجات إبداعية عالية وخلاقة، وأمام حشد افتراضي، متجاوزين بذلك كل الحدود الجغرافية والمبادئ الإنسانية.

لقد أصبح التنمر في عصر التكنولوجيا فعلا خلاقا، يقمع كرامة المتلقين بطريقة علنية، ويمنح مقترفه الشعور بامتلاك القوة (Cyber power)التي يفتقدها في واقعه الحقيقي. مما يشجعه على التمادي في سلوكه غير السوي ومشاركة غيره هذا الابداع.

ان تحول مساحات شبكات التواصل الاجتماعي إلى ساحات للقضف والتشهير والابتزاز، يدعو إلى تكثيف مجهودات جميع الأطراف المعنية في نشر الوعي واتباع كافة الوسائل الممكنة والكفيلة لحماية ضحايا التنمر بصفة خاصة، ولوقف الإساءة عبر شبكة الانترنت بصفة عامة. ولا شك أيضا أن مدى تفاقم هذه الظاهرة بمثابة مرآة تعكس لنا قصور المشرفين والمربين من أولياء وأساتذة ورجال الدين في المتابعة والاشراف، وكذا مدى تدني الوعي لدى الأطفال والشباب لما يشكله هذا

السلوك من مخاطر وأثار سلبية على الفرد والمجتمع ككل على حد السواء.ولقد جاءت العديد من المبادرات ساعية للحد من هذه الظاهرة والتصدي لمقترفيها، نذكر منها:

- توعية كل أفراد الأسرة بماهية التنمر الإلكتروني وبمخاطره، سواء بالنسبة للضحية أو للجاني. من خلال اشراك الجمعيات، ومؤسسات المجتمع المدني، وكذا وسائل الإعلام والاتصال.
- تدريب النشأ على كيفية الاستخدام الآمن والسوي لمواقع التواصل الاجتماعي.
- القيام بحملات بالتنسيق بين وزارة التربية والتعليم، وسائل الاعلام، وكل الأطراف الفاعلة، لتشجيع الأطفال والشباب على التعبير والإفصاح عن تجاربهم وأراءهم، والحلول التي يقترحونها للقضاء على هذا السلوك المشين.
- فتح المجال للتلاميذ وطلبة المدارس، خاصة منهم من تعرضوا للتنمر، لمدهم بالأساليب والطرق التي تحميهم من الوقوع بين مخالب المتنمرين.
- تشجيع طلبة الجامعات لدراسة الظاهرة، خاصة على المستوى المحلي.

المصادر

BOYD, N. E. (2007). R2SEAUX SOCIONUMERIQUE. *Journal of Computer Mediated Communication*, 23-30.

BRANDWATCH. (2016). *Cyberbulling and Hate SpeechOnline.*Consulté le 9 4, 2021, sur brandwatch.com/reports/cyberbulling-2016

BROWN, A. (2011, March-April). Relationdhips: Community and Identity in the New Virtual Société. *World Future Society*, 30.

DAN, O., & al. (1999). *The Nature of Shcool Bulling:.*Londres: Across-national perspective.

DILMAC, J. A., & KOCADAL, O. (2019). Prévenir Le Cyberharcélement en France et Royau,e-Uni: Une Tache Impossible? *Médecine & Hygiéne, 43*, 410. Consulté le 10 11, 2021

DILMAC, J. A., & KOCADAL, O. (2019). Prévenir le Cyberharcelement en France et Royaume-Uni: Une Tache Impossible? *Médecine & Hygiéne, 43*, 395.

DILMAC, J. A., & KOCADAL, O. (2019, 3). Prévenir Le Harcélement en France et Royaume-Uni: Une Tache Impossible? *Médecine et Hygiéne, 43*, 394-395.

GRANHAM, N. (2000). Théorie de la Société de l'Information entant que Idéologie: Une Critique. *18*(11), 57.

HACKETT, L. (2020). *Annual Bullying.* Ditch the Label. Récupéré sur https://ditchthelebel.org/wp-content/uploads/2020/11The-Qnnual-ullyng-Survey-2020-2

HOOTSUITE. (2021). Récupéré sur https://mydigitalweek.com/rapport-hootsuite-2021420-milliards-de-personnes-utulisent-les-media-sociaux

SMITH, P. K. (2012). *Cyberbulling and Cyber Aggression.* New york: Routledge.

SMITH, P. K. (2012). *Cyberbullying and Cyber Agression.* New york: Routledge. Consulté le 9 24, 2021

UNICEF. (2019). Récupéré sur https://unicef.org/ar/

UNICEF. (2019). Récupéré sur https://www.unicef.org/ar/

UNISCO. (2020). UNISCO. Récupéré sur https://news.un.org/ar/story/2020/04/1053202

المتحدة ,ه .ا .(2020) .هيئة الأمم المتحدة Récupéré sur .
https:/news/un/org/AR/story/2020/04/1053202

المتحدة ,ه .ا .(2020) .هيئة الأمم المتحدة Récupéré sur .
https://news.un.org/ar/story/2020/04/1053202

المقدادي ,خ .غ .(2013) *ثورة الشبكات الاجتماعية، مواقع التواصل الاجتماعي وأبعاده التقنية والإجتماعية،والاقتصادية، الدينية والسياسية على الوطن العربي والعالم*.الأردن :دار النفائس.

اليونسيف. (2020). اليونسيف. تم الاسترداد من https://www.unicef.org/ar/

تايلور ,ه .(2020) .هيئة الأمم المتحدة Consulté le 9 10, 2021, sur .
https://news/un/org/ar/story/2020/04/1053202

تايلور ,ه sur ,2021 ,11 9 le Consulté .(2020) .
https://news.un.org/ar.story/202/04/1053202

حسين عماد مكاوي وليلى حسين السيد. (1998). *الاتصال ونظرياته المعاصرة*. الدار المصرية اللبنانية.

محمد الأمين البشري. (2005). *علم ضحايا الجريمة وتطبيقاته في الدول العربية* (الإصدار الأولى). الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.